

8- برنامج رسائل: الجمال

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الاسلامية والوقف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات الشيطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طيب الله اوقاتكم وعطر الله انفاسكم حجاج بيت الله الحرام - [00:00:00](#)

حديثنا في هذه الحلقة حديث جمال سنتناول فيه ونلتقط بعض الصور الجمالية التي تقع في هذا الموسم العظيم ونسرح فكرنا وطرفنا وخيالنا في تذوق هذه الصور الجمالية التي تكتنف الحج وتسبقه - [00:01:01](#)

وتصاحبه وتلحقه. ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات الحج كله جمال وذلك ان الذي شرعه جميل يحب الجمال سبحانه وبحمده ولكن تذوق الجمال يختلف فيه الناس اختلافا واسعا وذلك ان - [00:01:24](#)

الذوق الجمال واستطعامه وحلاوته تختلف باختلاف ما يقوم في القلب من المعاني هلموا يراعكم الله نلتقط بعض الصور الجمالية التي تكتنف الحج المشهد الاول مشهد ذلك الحاج الذي يودع اهله - [00:01:48](#)

وزوجة واصحابه وقد جمع متاعه وهو في اقصى الارض ليأتي الى هذا الموطن الكريم قد جمع ما له منذ سنين وانتظر لسنوات عدة حتى يؤذن له للتقدم لحج بيت الله الحرام - [00:02:10](#)

ثم تحققت امنيته واذا به يقف بين اهله وحبه يودعهم ويضمهم ويتحلل منهم لا يدري ايعود ام لا لا سيما في ازمة خلت حينما كان الحاج يحتاج الى بضعة اشهر ليقطع المسافات من شرق الارض او غربها من اقصى اسيا او اقصى افريقيا - [00:02:32](#)

ليصل الى جزيرة العرب هذا مشهد جميل ينم عن تعبد خالص لله رب العالمين يفارق المرء حبه واهله ويبذل ماله بيأتي الى موضع ليس فيه تجارة ليس فيه زراعة ليس فيه شيء مما تشتاق اليه النفوس - [00:02:56](#)

وتندفع اليه. واد غير ذي زرع المشهد الثاني مشهد ذلك الحاج الذي وصل الى الميقات واراد ان يقف على اعتاب هذه المنطقة المحرمة التي احاطها النبي صلى الله عليه وسلم بجملته من المواقيت - [00:03:20](#)

المكانية وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الامصار وقت لاهل المدينة الحليفة مؤقتة لاهل الشام الجحفة ووقت لاهل اليمن يللمم ووقت لاهل نجد ذات عرق ذات عرق وجاء في رواية انه لاهل العراق - [00:03:42](#)

آ ما يعرف اليوم بالضريبة ها هم الناس قد وقفوا في المواقيت واذا بهم ينزعون ثيابهم على اختلاف اشكالها ويتجرد منها ويغتسل ثم يلبسون يلبس الرجال فدائين ابيضين نظيفين رداء وازار كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم احرم في رداء وازالة - [00:04:05](#)

وفي هذا كناية عن التخلص من الاوظار والتنظف من الشبهات والشهوات والتجرد لله رب العالمين ثم ينطلق الحاج في مسيرة لنقف على المشهد الثالث وهو مشهد رؤية هذا الحاج في بيت الله الحرام - [00:04:35](#)

حينما يقبل الحاج ويرى الكعبة المشرفة ويقول في قلبه اللهم زد هذا البيت تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبراً وزد من عظمه وشرفه وكرمه تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبراً يمتلئ قلبه بالاجلال - [00:04:59](#)

في بيت الله الحرام تغرورق عيناه بالدموع وهو ينظر هذا المشهد الذي تمناه وظل يحدث نفسه به ليل نهار حتى ان قد حدثنا عن بعض هؤلاء انه لما رأى الكعبة خر ساجدا لله عز وجل من الفرح - [00:05:23](#)

سجدة شكر فلم ينفق من سجده ومات رحمه الله في سجده كل ذلك لما غلب عليه من الفرح العظيم الذي لم يطق فياله من مشهد عجيب حينما يرى المؤمن الذي قدم من اقصى الارض بيت الله الحرام الذي بناه ابراهيم عليه السلام وجعل - [00:05:44](#)

الله مثابة للناس واملا ومن المشاهد الجميلة صورة هذا هذا الحاج وهو يطوف بالبيت يعلم ان هذه البنية بيت الله وان هذه البقعة اكرم بقعة على الله عز وجل وهو يطيف بها - [00:06:05](#)

قد اضطبع رداءة صار يطوف البيت جاعلا البيت عن يساره. وهو يناجي ربه ويذكره. يرى انه في اقرب نقطة تصله الى الله عز وجل ويسأل الله ويخرج له خبيثة نفسه - [00:06:28](#)

ويسأله من خير الدنيا والاخرة يستذكر كل ما تمنى وكل ما استوصي به من اهله وحبه لانه يعلم ان كلامه مسموع ان ربي سميع الدعاء ويناجي ربه ويذكره كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة - [00:06:45](#) الجمار لاقامة ذكر الله. وكان بابي هو وامي يقول بين الركن والمقام ربنا كان يقول بين الركن اليماني والحجر الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:07:10](#)

هذا الطواف من هذا الطائف بهذا الشكل دليل تعلقه بالله عز وجل يعبر عنه عن تعلقه ببيته والطواف به ثم مشهد جميل اخر وهو هذا الطائف الذي قد رقى على الصفا - [00:07:29](#)

وقال ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم استدار تراءى البيت ورفع يديه حامدا لله مكبرا قائلا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. ثم يفيض في - [00:07:49](#) دعاء ربه ومناجاته يفعل ذلك ثلاثا ثم ينزل من الصفا متجها الى المروة يسرع بين العالمين كما اسرع النبي صلى الله عليه وسلم. يفعل ذلك سبع مرار يا له من مشهد جميل! ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:08:13](#)

اما المشهد السادس فلا تسأل انه اعظم المشاهد انه وقوف ذلك الحاج على صعيد عرفات ساح في ساح عشية عرفة ارض ملأى بعباد الله الذين اتوا من كل فج عميق - [00:08:39](#)

على اختلاف اللوانهم ولغاتهم واعراقهم وبلدانهم كلهم يناجي ربه والله تعالى يسمع اصواتهم ويعرف لغاتهم على اختلاف لهجاتهم. ويجيب الدعاء كل عبد قد خلا بربه يسأله ويناجيه ويضرع اليه. ترتجف يداه وتغرورق عيناه بالدموع. والله سبحانه وتعالى رب الجميع - [00:08:56](#)

يسمع كلامهم ويرى مكانهم ويعلم حالهم يا له من مشهد مشهد مهيب ثم يتذكر ذلك الحاج ان الرب سبحانه وبحمده ينزل عشية عرفة الى سماء الدنيا ويباهي بعباده هؤلاء ملائكته - [00:09:25](#)

ويقول انظروا الى عبادي هؤلاء جاؤوني شعنا غبرا اشهدكم اني قد غفرت لهم فهنيئا لهم. يقال لهم قوموا مغفورا لكم وما رؤي الشيطان في يوم اذل ولا احقر ولا اسخر منه ما رؤي في يوم عرفة لكثرة ما يعتق الله به من النار وما يغفر - [00:09:45](#) من الذنوب يا له من مشهد عجيب! يا له من مشهد جميل! يظهر وحدة الامة الاسلامية وتآلفها وجمعها على كلمة واحدة مما يدل على ان هذا الدين هو دين الله حقا - [00:10:06](#)

ومن المشاهد الجميلة مشهد افاضة الحجيج من عرفات حينما يفيضون كما امرهم نبينهم صلى الله عليه وسلم وعليهم السكينة يفيضون ممتثلين لامر الله عز وجل فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. واذكروه كما هداكم - [00:10:23](#) وان كنتم من قبله لمن الضالين فاذا بهذا الحاج يقف عند المشعر الحرام ببيت ليلة العاشر ويصبح وهو داعيا ذاكرا مهللا لله عز وجل ثم ينتقل الى جمالية اخرى من هذه الجماليات التي يتذوقها اهل العلم والايمان - [00:10:48](#)

حينما يقبل مع اخوانه مفيضا كما افاض الناس. اي كما كان يفيض الناس من قريش والعرب من جمع من المزدلفة قال ثم افوضوا من حيث افاض الناس يتوجه الى جمرة العقبة ليرمي هذه الحجرات - [00:11:11](#)

وهو امر تعبدي وان كان في اصله له سبب كما دلت عليه قصة ابراهيم عليه السلام آآ مع الشيطان حينما عرض له كما تقول الرواية حين هم ان يقتل او حينما هم ان يذبح ابنه اسماعيل فاراد ان - [00:11:30](#) فكان يحسبه بالحجارة لكننا نفعل ذلك ويفعل هذا الحاج هذا الفعل امتثالا وتعبدا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانه رمى جمرة

العقبة صبيحة يوم العيد بسبع حصيات متتابعات يكبر مع كل حصى - 00:11:50

ثم مشهد جمالي اخر يقضي كفتاه ويحلق شعره وينحر هديه ويقلم اظافره ويلبس ثيابه ويتطيب ثم يفيظ الى بيت الله الحرام ليطوف طواف الصدر طواف الافاضة طواف الحج مع اخوانه المسلمين ويأتي ركنا من اركان الحج شاكرا حامدا لله تعالى متطوفا

بالبيت العتيق - 00:12:11

ثم صورة جمالية اخيرة حينما يطوف طواف الوداع مودعا هذا البيت وقد اكمل نسك واتم اه هديه وعاد الى بلده راجيا راغبا خائفا

سائلا لله محسنا به الظن نسأل الله تعالى ان يتم علينا وعليكم بالقبول. والحمد لله رب العالمين - 00:12:43

يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:13:08